مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (31) العدد الثاني (ديسمبر 2018)

أساليب التعبير في الخطاب القرآني

(قصة أصحاب الكهف أنموذجاً)

تارا فرهاد شاكر

كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.

Email: tarashaker4d@yahoo.com

المقدمة:

الحمد للهِ على نعمائه، وصلاته وسلامه على خاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأوليائه، اللهم إنّي أحمدك، وأفضل الحمد عندك حمداً لا ينقطع عدده، ولايفنى مدده، أما بعد:

توجه الله إلى الإنسان بخطابه الإلهي منذ البداية، فلقد خاطب الله آدم أول إنسان خلقه على هذه الأرض، واستمر الله يخاطب الإنسان نبياً بصورة مباشرة أو جماعات بلسان هذا النبي وذاك، ولم ينقطع الخطاب الإلهي إلّا يوم أن اختار الله حبيبه (ﷺ) إلى جواره، إلا أنّ انقطاع الخطاب الإلهي لم يوجب القطعية ما بين الله ومن خلق ليعبدوه، فلقد أبقى الله حبل صلة بينه وبين خلقه المكلفين بعبادته تكفل بها القرآن العظيم.

لقد استهدف الخطاب القرآني كل البشر، ولقد جعل الله خطابه القرآني يستوعب الإنسانية قاطبة دونما استثناء زماناً أو مكاناً، حضارة أو عرقاً أينما كان وفي كل آنٍ.

عليه فقد استوقفني ذلك لدراسة أساليب الخطاب الواردة في القرآن الكريم في بحث بعنوان (أساليب التعبير في الخطاب القرآني قصة أصحاب الكهف أنموذجاً) كنت مترددةً في البدايةً خوفاً من عدم إعطاء الموضوع حقه ولكن بما أنَّ ما لا يدرك كله لا يُترك جله- فبدأت بجمع المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وقمت بدراسته وكتابة البحث، ومن خلال العمل قد واجهتني بعض المعوقات، ولكن بعد جُهدٍ وتعب استطعتُ التغلب عليها تحقيقاً لقوله تعالى:﴿والذين جاهَدُوا فينا لنهدينَهم سُبُلَنا﴾[1].

والبحثُ هذا يتكون من مبحثين، أماَّ المبحث الأول: فقد أخذ على عاتقه بيان مفهوم الخطاب لغةً وإصطلاحاً من خلال المعاجم اللغوية والمصادر الموثوقة، وفيما يخص المبحث الثاني: فهو دراسة تطبيقية على قصة أصحاب الكهف، والخطابات الواردة فيها باختلاف أساليبها ودلالاتها، كخطاب من الله للرسول محمد ﷺ، وخطاب العباد بعضهم لبعض، وخطاب من العباد إلى الله، والدعاء.

وقد اعتمدْتُ في كتابة هذا البحث على عدد من المصادر القديمة والمراجع الحديثة من أهمها: تفسير القرآن العظيم :لابن كثير، والكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ)، والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت 794 هـ)، وتفسير المراغي: لأحمد مصطفى المراغي، ومن المراجع الحديثة، الخطاب القرآني المعاصر، لجمال نصار حسين، والخطاب القرآني دراسة في علاقة بين النص والسياق، لخلود عموش.

وكنّتُ أرجو أنْ أُضيف شيئاً جديداً إلى الدراسات اللغوية، كما كنّتُ على يقينٍ بأنَّ دراسة القرآن يحتاج إلى جهدٍ كثير وعملٍ مضني، ولكن من جد وجد

[1] العنكبوت: 69.

﴿ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾[1]، لذا أمل من الجميع أن يقدِّروا جهدي ويعذروا هفواتي، فاذا قيل (لكلِّ فارسٍ كبوة) فأن لي عثرات، وجلَّ من لايسهو.

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للخطاب

الخِطَابُ بكسر الخاء وتخفيف الطاء هو ((مراجعة الكلام))[2]، وقد خَاطَبَهُ بالكلام مخاطبةً وخِطَاباً وهما يتخاطَبانِ أي وجَه أحدُهُمَا كلاماً للآخر[3].

((هو طريقة التخاطب والتواصل مع الآخر))[4]، وجاء في المعجم: الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. والخطاب: مصدر خاطبة :ما يتكلم الإنسان صاحبهُ وجاء في القران "فصل الخطاب" بمعنى الذي ليس فيه اسهاب او اختصار، أو أنْ يقول الخطيب بعد البسملة، والخطاب الفاصل بين الحق والباطل، أو الحكم بالبينة والبرهان[5]، وقوله تعالى: ﴿لايملكون منه خطاباً﴾[6] أي فلا يتكلم أحد [7].

وأظْهر ما يبدو لي من خلال تفحصي للمعاجم اللغويّة أَنَّ لفظةَ الخِطَاب – حيثما وَرَدَتْ – لا تخلو من أنْ تَحْمل معنى الكلام أَو الرسالة الموجَهَة الدائرة بين الذوات[8].

أمّا الخِطَابُ اصطلاحاً: ليستْ المدلولاتُ الاصطلاحية للخِطاب ببعيدةٍ عَمَّا تقدّمَ من أَركان عملية التخاطب ومفهومه اللغوي فقد قِيلَ أَنَّهُ ((توجيهُ الكلام نحو الغير للإفهام، ثم نُقِل إلى الكلام المُوَجه نحو الغير للإفهام وقد يُعبَر عنه

---

[1] البقرة: 286.

[2] العين: ج1، 1237.

[3] ينظر: لسان العرب،5/4/1.

[4] لسان العرب،5/4/1.

[5] ينظر: الرائد، 1/ 631.

[6] النبأ: 37.

[7] ينظر: تفسير السعدي، 1090.

[8] ينظر: إشكالية تأصيل الحداثة في الخِطاب النقدي العربي المعاصر، 213.

بما يقع به التخاطب))[1]، وبهذا المعنى وَرِدَ قولهُ تعالى﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[2]، إذ وردَ عن الجاحظ(ت 255 هـ) رأيَه الذي نقله عن عمرو بن عبيد في بيان المقصود من (فصل الخِطَاب) أَنه قال: ((إِنَّكَ إن أوتيتَ تقديرَ حُجّة الله في عقول المكلّفين المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذانِ المقبولة عند الأذهان رغبةً في سرعةِ استجابتهم نفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة كُنْتَ قد أُوتيْتَ فَصْلَ الخِطَاب))[3]، ولا يخفى أنّ الجاحظ هنا أنّما يُفَسرُ (فصلَ الخِطَاب) بنوعٍ من ((القولَ تُجمَعُ فيه الصنعة اللفظيّة والحجة المقنعة مع عدم الإثقال على السماع))[4]، وقد أَوضحَ الزمخشري المقصودَ بـ(فصل الخطاب) حين وصفَه بأنه ((البيّن من الكلام الملخص الذي يستبينه من يخاطَب به لا يلتبس عليه))[5]، فالخطاب على وفق هذا المفهوم كل كلام واضح يتجنبُ الغموض والإبهام[6].

وقد خصص ابنُ فارس باباً للخِطاب الذي يقعُ به الفْهمُ من السامع والإفهامُ من القائل[7] مُعَبراً في ذلك عن معنى الخِطَاب الذي هو ((حالات الكلام))[8]. أَما الناقد عبد القاهر الجرجاني(ت 471 هـ) فأنّه يربطُ معنى الخِطَاب بالنظم((9) الذي هو ((تعليقُ الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض)) فهو عملية أَداء وإيصال رسالةٍ من متكلم إلى مخاطَب لتحقيق أغراضٍ معينةٍ.

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون:20/11.

[2] ص: 20.

[3] البيان والتبيين: 141/1.

[4] بنية العقل العربي دراسة تحليليّة: 30.

[5] الكَشّاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: 1030/2.

[6] إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر: 129.

[7] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: 143.

[8] معجم علوم العربية: 213.

[9] ينظر: بنية العقل العربي: 84.

وعُرف بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها الخطاب هو الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم به في نسق كلي متغيّر ومتحد الخواص، أو على نحو يمكن معه أَنْ تتآلف الجمل في خطاب بعينه لتشكّل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد، والخطاب تتقولب بحسب المخاطب، اي تتشكل لإيصال الرسالة له، أو لتصفه حسب أحواله، أو تقرأ مواصفات هذا المخاطب وغرضه وتفكيره وسلوكه.[1]

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نعَّرف الخطاب بأنّه إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار[2].

قصة أصحاب الكهف:

القصص القرآني نهر متدفق بالعطاء والنفحات، وبحرٌ زاخرٌ بالعبر والعظات، وروضٌ حافلٌ بالرياحين والثمرات، نتنسم شذاها، ونقتطف جناها ، وكواكب نيرات وبدور ساطعاتٍ ، نترسم خطاها، ونقتبس ضياها، وحجج ساطعات وآيات بينات تنطق بصدق هذا الكتاب المبين المنزل من عند رب العالمين، على قلب رسوله الأمين.

من هذا الروض الباسم والبحر الزاخر هذه القصة العجيبة ، قصة أولئك الفتية الذين خرجوا فرارًا بدينهم، معتصمين بربهم فآواهم المبيت إلى كهف أجمعوا أمرهم على البقاء فيه حتى تنجلي الفتنةُ الظلماء، وينقشع البلاء، ولم يخطر ببالهم أنّ نومهم سيطول ليتجاوز ثلاثة قرون، وهم في رقادٍ عميق، حتى أشرق عليهم فجر

[1] ينظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 423.

[2] ينظر: تأويل خطاب الديني في الفكر الحداثي: 3/12.

جديد، وهبَّت عليهم نسائمُ الحرية، بعد أن تعاقبت القرون وتداولت العهود وولَّى عهد الطغاة.

ومن أوجه المناسبة بين قصة أصحاب الكهف والهدف الرئيسي لسورة الكهف أنّها خطت لنا طريق النجاة من الفتن وأوردت نموذجا عمليا ومثالا واقعيا يُحتذى به، حيث تعرّض الفتية لفتنة عظيمة عصمهم الله منها، حين سعى الملك إلى فتنتهم في دينهم واستغل سلطانه في مساومتهم على الحق وإغرائهم بكل المغريات كما استخدم فتنة التهديد والوعيد، فعصمهم الله تعالى من كل تلك الفتن لمَّا خلُصَت نيتهم وصفت سريرتهم وقويت عزيمتهم وصدق توجههم إلى الله تعالى.[1]

سبب نزول هذه القصة:

ذكر ابن إسحاق: أنّ قريشا بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود وقالوا لهما: سُئالهُمْ عَنْ مُحَمّدٍ وَصِفَا لَهُمْ صِفَتَهُ وَأَخْبِرَاهُمْ بِقَوْلِهِ، فَإِنّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأُوَلِ وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمٍ ؛ فَخَرَجَا حَتّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَسَئلا أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَوَصَفَا لَهُمْ أَمْرَهُ وَأَخْبَرَاهُمْ بِبَعْضِ قَوْلِهِ، وَقَالَا لَهُمْ إنّكُمْ أَهْلُ التّوْرَاةِ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هَذَا؟ فَقَالَتْ لَهُمَا أَحْبَارُ يَهُودَ: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنّ فَهُوَ نَبِيّ مُرْسَلٌ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرّجُلُ مُتَقَوّلٌ فَرَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ، سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدّهْرِ الْأَوّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ فَإِنّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجَبٌ؟ وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبَؤُهُ؟ وَسَلُوهُ عَنْ الرّوحِ مَا هِيَ؟ فَإِذَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِك فَاتّبِعُوهُ فَإِنّهُ نَبِيّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ رَجُلٌ مُتَقَوّلٌ فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَقْبَلَ النّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ حَتّى قَدِمَا مَكّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمّدٍ قَدْ أَخْبَرَنَا أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ أَمَرُونَا بِهَا، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيّ (φ) وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرّجُلُ مُتَقَوّلٌ فَرأَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ.

[1] ينظر: تفسير الموضوعي لي سورة الكهف/14.

فَجَاءُوا رَسُولَ اللّهِ فَقَالُوا: يَا مُحَمّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدّهْرِ الْأَوّلِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصّةٌ عَجِيبة وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا؛ وَأَخْبِرْنَا عَنْ الرّوحِ مَا هِيَ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ: أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا وَلَمْ يَسْتَثْنِ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللّهِ فِيمَا يَذْكُرُونَ – خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يُحْدِثُ اللّهُ إلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ حَتّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكّةَ، وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً قَدْ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلّمُ بِهِ أَهْلُ مَكّةَ: ثُمّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنْ اللّهِ عَزّ وَجَلّ بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.((1))

المبحث الثاني: أساليب الخطاب في قصة أصحاب الكهف

تعددت أساليب الخطاب في قصة الكهف وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، وخرجت في مجملها عن معانيها التي وضعت لها إلى معاني البلاغية وفنية وجمالية، تسهم في توجيه الدلالة بما يتحقق الغرض الرئيسي المتوخي في الآيات كلها.[2]

أولاً: خطاب من الله للرسول محمد ﷺ

وهو المحور الرئيسي لهذه القصة 'فقد خاطب الله النبي الكريم هنا في مجموعة آيات كريمات منها (ما فيه التوجيه للنبي وهو يواجه المشركين) ومنها (ما كان جواباً لسؤال) ومنها (ما يتعلق بأمور تربوية) ومنها (التسلية واراحة ما حمل صدره من ضيقٍ وعنت في مواجهة أهل العناد والكبرياء من مشركي قريش) وهنا أقف عند أبرز هذه الخطابات، بحسب التسلسل الآيات الكريمة في هذه القصة لأبرز ما ورد في الخطاب من المعاني.

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم: 133/5.

[2] ينظر: لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل، 76.

1) خطاب من الله للرسول محمد ﷺ بأسلوب الاستفهام

الاستفهام: هو طلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته، كاالهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى.[1] طلب خبر ما ليس عند المستخبر[2].

أ) الإخبار عن أهل الكهف والاستدراك:

طبيعة الاستفهام قد تأتي للتنبيه أو الاستدراك على أمر يظن به شيء والحقيقة شيء آخر[3].

كان السؤال من قريش للنبي (ﷺ) عن أهل الكهف من أجل أن يحرجوه ومضمون الخطاب الموجه للرسول (ﷺ) هو إن سألك كفار مكة عن مسألة أصحاب الكهف على أنها معضلة يريدون إحراجك بها فدعك من كلامهم، ومن سوء نيتهم[4].

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾.[5]

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ «أم» هنا منقطعة، فهي بمعنى «بل»، و{حَسِبْتَ} بمعنى ظننت تأتى بـ«أم» المنقطعة التي تتضمن الاستفهام من أجل شد النَّفس إلى الاستماع إلى القصة لأنّها حقيقة عَجيبة[6]. وقيل بمعنى النفي، والنهي، أي لا تظن أنّ قصة أصحاب الكهف، وما جرى لهم، غريبة على آيات الله، وبديعه في حكمه، وأنّه لا نظير لها، ولا مجانس لها، بل لله تعالى آيات العجيبة وما هي كثيرة، من جنس آياته في أصحاب الكهف، أعظم منها، وليس المراد بهذا النفي أن تكون قصة أصحاب الكهف من العجائب، أو هي من آيات الله العجيبة،

[1] جواهر البلاغة : 77.

[2] الصاحبي في فقه اللغة : 2920

[3] دراسة اسلوبية في سورة الكهف: 124.

[4] ينظر: خطاب الرسول محمد ﷺ في سورة الكهف: 14.

[5] الكهف: 9.

[6] ينظر: تفسير القرآن الكريم، 22.

وإنّما المراد، أن جنسها كثير جداً، وأنّ قصتهم على غرابتها ليست بأعجب آيات الله، وفي صفحات هذا الكون من العجائب وفي ثناياه من الغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم.[1]

قال الزجاج: أعلم الله سبحانه أنّ قصة أصحاب الكهف ليست بعجيبة من آيات الله، لأنّ خلق السموات والأرض وما بينهما أعجب من قصتهم.[2]وقيل (أم) لانتقال من غرضٍ إلى غرض آخر.[3]

2) خطاب من الله للرسول محمد ﷺ بصيغ ضمير المخاطب (الكاف، والتاء):

أ) الأخبار عن أهل الكهف والاستدراك:

قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[4].

هذا الخطاب تفصيل لقصة أصحاب الكهف، والآية عبارة عن تبليغ هذه القصة لرسول فلما أخبر الله سبحانه وتعالى عن قصة أصحاب الكهف، كانَ السامع جديراً بأن تستشرق نفسه إلى بيانٍ أكثر من ذلك .[5]

وتبدأ الآيات هذه مخاطبة المصطفى (ﷺ) (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) وهذا الخطاب يدل على أنَّ الله تعالى يتولى بنفسه أخبار الرسول (ﷺ) بذلك وفي هذا نصر له وتأييدا، وفي هذا النص وصف التلاوة الربانية بالحق دعوة لنا إلى تصديق كل ما ورد فيها، واعتقاد صحته ووجوده، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ أي نحن ننبئك نبأ هؤلاء الفتية الذين آووا إلى الكهف، نبأ حقا لا محل للريبة فيه ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ أي أنّهم شباب آمنوا بربهم، وزدناهم هدى بالتثبيت على الإيمان، والتوفيق للعمل الصالح، والانقطاع إلى الله، والزهد في الدنيا ثم بيّن سبحانه حالهم بعد أن أووا إلى الكهف فقال: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ

[1] في ظلال القرآن: 2260/4.

[2] تفسير مراغي: 123/16.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، 258/15.

[4] الكهف: 13.

[5] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج450/4.

تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [1] أي إنّك أيها المخاطب (يا محمد أو الناس) لو رأيت الكهف لرأيت الشمس حين طلوعها تميل عنه جهة اليمين، ورأيتها حين الغروب تتركهم وتعدل عنهم جهة الشمال، والحال أنّهم في وسطه ومتسعه، فيصيبهم نسيم الهواء وبرده[2].

ويستمر الخطاب للنبي (ﷺ) قائلاً له ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[3] أي لو كنت يا محمد مشاهداً هؤلاء القوم، لما ظننت أنّهم نيامْ بل لحسبتهم أيقاظاً لأنّ ظاهرهم لا يدل على أمارة من أمارات النوم،[4] ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ أي لو شاهدتهم يا محمد (ﷺ) في رقدتهم التي رقدوها في الكهف، لأدبرت عنهم هاربا فارا منهم.

﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ ((أي ولملئت نفسك حين اطلاعك عليهم خوفا وفزعا، لأنّ الله قد ألبسهم هيبة و وقاراً كي لا يصل إليهم واصل، ولا تلمسهم يد لامس، حتى يبلغ الكتاب أجله، وتوقظهم من رقدتهم قدرته وسلطانه في الحين أنَّ الذي أراد أن يجعلهم فيه عبرة لمن شاء من خلقه، وآية لمن أراد الاحتجاج عليهم من عباده، وليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها)).[5]

وهذا الخطاب موجه إلى الرسول (ﷺ) بضمير المخاطب (التاء) ولكن ليس المقصود به وحده، فالرسول (ﷺ) لم يكن في زمن الفتية حتى يرى الشمس حين تطلع عليهم أو تغرب، أو لم يطلع عليهم ليخاف، ولا المقصود به الرسول

---

[1] الكهف: 17.

[2] ينظر: تفسير مراغي، 124/16.

[3] الكهف: 18.

[4] ينظر: خطاب الرسول محمد في سورة الكهف: 16.

[5] تفسير المراغي: 129/16.

(ﷺ) وحده في الرؤية أو الاطلاع، بل الناس كافة، من خلال مخاطبة جنس البشر في شخص الرسول (ﷺ)[1].

3) خطاب من الله للرسول محمد ﷺ بأسلوب الأمر:

يعدّ أسلوب الأمر واحداً من الأساليب البلاغية المباشرة التي تعنى الدراسة الأسلوبية والدلالية بتحليلها والوقوف على أغراضها ومرادها. ويأتي الأمر إما بمعناه الأصلي، وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، أو معان إضافية تستفاد من سياق الكلام ،وقرائن الأحوال[2]: ((هو طلب الفعل مما هو دونك وبعثه عليه))[3].

أ) الإرشاد:

قوله تعالى ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ...﴾ [4] في هذا إرشاد لنا إلى أنّ الأحسن في مثل هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى، إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، فإنْ اطلعنا على أمرٍ قلنا به، وإلا توقّفنا ولم نجزم بشيء. ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي ما يعلم عددهم إلا قليل من الناس. روى قتادة عن ابن عباس أنّه قال: إنّ من القليل الذي استثنى الله عز وجلّ، كانوا سبعة سوى الكلب، ولم يرد في الصحيح عن النبي (ﷺ) شيء في ذلك. وفي هذا دلالة على أنّ المهمّ ليس هو معرفة العدد، بل المهمّ الاعتبار بتلك القصص، وبما يكون نافعا لعقولنا وتطهيرِ أخلاقنا ورقينا في حياتينا الدنيوية والأخروية.[5]

[1] البنية الفنية في سورة الكهف: www.odabasham.net.

[2] جواهر البلاغة: 73.

[3] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 628/1.

[4] الكهف: 22.

[5] ينظر: تفسير مراغي: 135/16.

ب) ذكر الله بعد النسيان:

كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[1] أي واذكر مشيئة ربك إذا فرط منك نسيان ثم نذكر ذلك، وهذا أمر بالتدارك حين التذكر، سواء أطال الفصل أم قصر.

﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾[2]، أي وقل عسى أن يوفّقنى ربي لشيء أقرب إرشادا للناس، وأظهر حجة من نبأ أهل الكهف.[3]

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾[4]أي قل الله أعلم منكم بهم، وقد أخبر بمدة لبثهم، فهو الحق الذي لا يحوم حوله شك.

وفائدة تأخير بيانها الدلالة على أنّهم تنازعوا فيها أيضا كما تنازعوا في العدد، وعلى أنّ هذا البيان من الغيب الذي أخبر الله به نبيه ليكون معجزة له، وجاء قوله ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[5] تذييلا لسابقه، ليكون محاكيا قوله حكاية عددهم ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾.[6]

﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي ولله علم ما غاب فيهما، وخفى من أحوال أهلهما، لا يعزب عنه علم شيء منه، فسلّموا له علم ما لبثت الفتية في الكهف، وإذا علم الخفي فيهما فهو بعلم غيره أدرى.

((ومن ذلك العلم الغائب على كثير من العقول حساب السنة الشمسية والقمرية، فقد غيّبه الله عن بعض الناس، ولم يطلع عليه إلا العارفين بحساب الأفلاك،

---

[1] الكهف: 24.

[2] الكهف: 24.

[3] ينظر: تفسير مراغي، 136/16.

[4] الكهف: 26.

[5] الآية نفسها.

[6] الكهف: 22.

ومن ثم يعجبون من أمر نبيهم، ويعلمون أنّ هذا مبدأ زينة الأرض وزخرفها. ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ هذا أسلوب في اللغة يدل على التعجب والمبالغة في الأمر الذي تتحدث بشأنه، أي ما أبصر الله تعالى بكل موجود، وأسمعه بكل مسموع، فهو لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهذا أمر عظيم من شأنّه أن يتعجّب منه)).[1] ﴿ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ أي ما لخلقه دون ربهم الذي خلقهم ولي يلي تدبير أمورهم وتصريفهم فيما هم فيه مصرّفون.

﴿وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ أي أنّه تعالى هو الذي له الخلق والأمر، لا معقّب لحكمه، وليس له وزير ولا نصير ولا شريك، تعالى الله وتقدست أسماؤه.

4) خطاب من الله للرسول محمد ﷺ بأسلوب النهي:

النهي: ((هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة، وهي المضارع المقرن بـ (لا) الناهية، وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال)).[2]

أ) النهي عن الممارة، والاستفتاء:

وبعد أن ذكر سبحانه هذا القصص، نهى رسوله (ﷺ) عن شيئين: المراء في أمرهم، والاستفتاء في شأنّهم فقال: ﴿فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾[3] أي فلا تجادل في شأنّ الفتية إلا جدلا سهلا ليّنا، وقص عليهم ما جاء في الكتاب الكريم دون تكذيب لهم في تعيين العدد، ولا تجهيل لهم في الحديث، إذ لا يترتب على ذلك كبير فائدة، لأنّ المقصد من القصة هو العظة والاعتبار، ومعرفة أنّ البعث حاصل لا محالة، وهذا لا يتوقف على عدد معين، إلى أنّ ذلك مما يخلّ بمكارم الأخلاق التي بعث لإتمامها.[4]

---

[1] تفسير المراغي: 137/16.

[2] جواهر البلاغة :77.

[3] الكهف: 22.

[4] ينظر: تفسير مراغي، 138/16.

﴿وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[1] ((أي ولا تستفت النصارى في شأنّهم، فأنّهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولونه من تلقاء أنفسهم رجما بالغيب من غير استناد إلى دليل قاطع، ولا نص صريح، وقد جاءك ربك بالحق الذي لا مرية فيه، فهو الحاكم المقدّم على كل ما تقدمه من الكتب والأقوال السالفة)).[2]

ب) النهي لإرشاد والتأديب و ربط الأمور بمشيئة الله:

﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾[3] ((أي ولا تقولن أيّها الرسول لشيء أنّي سأفعل ذلك غداً إلا أن تقول: إن شاء الله، ذلك أنّه ربما مات المرء قبل مجيء الغد، أو ربما عاقه عائق عن فعله، فإذا لم يقل إن شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد ونفر الناس منه)).[4]

ثانياً: خطاب العباد بعضهم لبعض

1)خطاب العباد بعضهم لبعض بأسلوب الاستفهام وحكى سبحانه عن أهل الكهف مقالة بعضهم لبعض:

أ) النفي:

لقد تعددت وسائل النفي فيها، بأدوات النفي المتعارف عليها، ومنها غير المباشرة كالاستفهام الذي تحمل الجملة فيه معنى ينكره العقل والفطرة السليمة، ومن ذلك في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾[5]((فالكذب بحد ذاته تنكره الشرائع والفطرة الإنسانية ،والكذب على الله أشد ظلماً وافتراء، وقد سماه الله افتراء، تهويلا لأمره، وإظهاراً لبشاعته.

[1] الكهف: 22.

[2] تفسير المراغي: 125/16.

[3] الكهف: 23.

[4] تفسير المراغي: 125/16.

[5] الكهف: 15.

أنَّ أهل الكهف قد يعلم من أظلم من قومه لكنهم أخرج هذا الكلام ليشرح لا أحد أظلم ممن كذبَ على الله بنسبة الشريك إليه تعالى. [1]

هذا الاستفهام جاء بمعنى النفي أي لا أظلم ممن افترى على الله الكذب ونسب إليه الشريك، تعالى عن ذلك علوا كبيرا))[2].

ب) التعجب:

حال الفتية عندما بعثهم الله كان مدعاة للعجب، فظهر ذلك في قوله تعالى ﴿قال قائلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ﴾[3] أي كم يوماً لبثم وهي استفهامية،[4] ((السؤال في هذه الآية يحمل معنى التعجب ولفت انتباه، فالفتية كانوا بين حالتين: ظاهر أمام أعينهم، من تحول كبير في الطبيعة المنظورة أمامهم، متمثلة في هيئتهم والكلب الذي كان معهم، ونفسية لم تتأثر بالزمن على حقيقته، كان ذلك مصدر الاستغراب والعجب. فيقول قائل منهم لأصحابه: كم لبثتم؟ ذاك أنّهم استنكروا من أنفسهم طول رقدتهم.)) [5]

﴿قالُوا لَبِثْنا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ أي فأجابه الآخرون، فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ظنا منهم أنّ ذلك كذلك كان ﴿قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ﴾ أي وقال آخرون: ربكم أعلم بما لبثتم أي أنّتم لا تعلمون مدة لبثكم، بل الله هو الذي يعلمها، وهذا من الأدب البارع في الرد على الأولين بأحسن أسلوب وأجمل تعبير.

---

[1] ينظر: المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الكهف، 92.

[2] تفسير المراغي: 126/16.

[3] الكهف: 19.

[4] ينظر: إعراب القرآن صرفه وبيانه،/162/15.

[5] دراسة أسلوبية في سورة الكهف: 124.

2) خطاب العباد بعضهم لبعض بأسلوب الأمر:

أ) الالتماس:

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[1] ((أي وإذ فارقتموهم وخالفتموهم في عبادتهم غير الله ففارقوهم بأبدانكم والجئوا إلى الكهف، وأخلصوا لله العبادة في مكان تتمكنون منها بلا رقيب ولا حسيب، وأنّكم إن فعلتم ذلك فالله تعالى يبسط لكم الخير من رحمته في الدارين، ويسهل لكم من أمر الفرار بدينكم، والتوجه إليه في عبادتكم، ما ترتفقون وتنتفعون به)).[2]وهذا الأمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الآخر وهو الالتماس.

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾[3] أي فابعثوا بدراهمكم هذه إلى المدينة وهي طرسوس كما. وفي قولهم (هذه) إشارة إلى أنّ القائل كان قد أحضرها ليناولها بعض أصحابه، وإلى أنّ التأهب لأسباب المعاش بحمل الدراهم ونحوها لمن خرج من منزله، لا ينافى التوكل على الله كما جاء في الحديث «اعقلها وتوكل».

﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ...﴾ أي فليبصر أي الأطعمة أجود وألذّ فليأتكم بمقدار منه.) فلأمر في هذه الآية جاء على صيغة (لام) الأمر زئداً فعل المضارع.

ثم ذكروا تعليل الأمر والنهي السالفين بقولهم:

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾[4] ((أي أنّ الكفار إن علموا بمكانكم ولم تفعلوا ما يريدون منكم، بل ثبتم على إيمانكم، إمّا أن يقتلوكم رميا بالحجارة، وكان ذلك هو المتبع في الأزمنة الغابرة فيمن يعلن خلاف ما عليه الجماهير في

---

[1] الكهف: 16.

[2] تفسير المراغي: 108/16.

[3] الكهف: 19.

[4] الكهف: 20.

الأمور الدينية والسياسية التي لها شأنٌ في الدولة، وإما أن يعيدوكم إلى ملة آبائكم التي هم مستمسكون بها.

﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ أي وإن دخلتم في ملتهم ولو بالإكراه والقسر لن تفوزوا بخير لا في دنياكم ولا في آخرتكم، إذ ربما استدرجكم الشيطان إلى أن تستحسنوا ما ستعتنقونه من ذلك الدين الجديد، وتستمرئوه فتستمروا عليه فيكون قد كتب عليكم الشقاء عند ربكم، والخذلان الذي لا خذلان بعده)).[1]

﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾[2].

((أي أنّهم انقسموا في شأنّهم فريقين، فريق يقول: نسد عليهم باب الكهف ونذرهم حيث هم، وفريق يقول: نبنى عليهم مسجدا يصلى فيه الناس، وقد غلب هذا الفريق الفريق الأول في الرأي))[3].

ثالثاً: خطاب من العباد إلى الله، الدعاء

ورد في موضع واحد وفي آية واحدة، قوله تعالى على لسان فتية الكهف المؤمنين: ﴿ربَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشداً﴾ [4]. الخشوع في الخطاب واضح ، والتماس العون والسداد من الله تعالى وحده، واضح أيضاً. ((وهذا يتناسق مع موضوع السورة العام وهو عقيدة التوحيد وتصحيحها، وإذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله)).[5] ((فجمعوا بين الأخذ بالأسباب والتوجه إلى العزيز الوهاب فقالوا (رَبَّنَا): وفي التعبير بعنوان الربوبية تأدب مع الله تعالى وتودُّدٌ إليه، وتضرُّعٌ واستعطافٌ، أي: يا من خلقتنا ورزقتنا وهديتنا، دعاء صادق من ألسنةٍ ذاكرةٍ وقلوب خالصة ونفوس زكية، ترجو رحمة ربها وتلتمس رشده،

---

[1] تفسير المراغي: 112/16.

[2] الكهف: 21.

[3] تفسير المراغي: 111/16.

[4] الكهف: 10.

[5] البنية الفنية في سورة الكهف: www.odabasham.net.

فكان أن عمَّهم الله بفضله وشملهم برحمته وأحاطهم بعنايته)).[1] ((أي اذكر أيها الرسول حين أوى أولئك الفتية إلى الكهف هربا بدينهم من أن يفتنهم عباد الأصنام والأوثان، وقالوا إذ ذاك: ربنا يسر لنا بما نبتغى من رضاك وطاعتك رشدا من أمرنا، وسدادا إلى العمل الذي نحب، وارزقنا المغفرة والأمن من الأعداء)).[2]

الاستنتاجات:

1) يستخدم مصطلح الخطاب للدلالة على كل كلام متصل إتصالاً يمكنه من أن ينقل الرسالة الكلامية من المتكلم أو الكاتب إلى المخاطَب.
2) إنَّ مجالات الخطاب القرآني كانَ لأصنافٍ مِنَ الناس، ومنهم الناس عامة، والأنبياء والمرسلين، والمؤمنين والصالحين، ولأهل الكتاب، وللمشركين والمنافقين.
3) أمَّا دلالات الخطاب القرآني فقد تَرَكَّزَتْ في المدح، والذَّم، والكرامة، والإهانة، والتَّهكُّمِ، والتَّهيج، والتَّشجيع، والتَّحريض، والحزم والتأنِّي، والتنفير، والتحنن، والاستعتاف، والتحجيب، والتعجيز، والتَّكيب.
4) وقد تنوعت الخطابات من حيث الألفاظ، كخطاب الواحد بلفظ الجمع، وخطاب الاثنين بلفظ الواحد، وخطاب الجمع بعد الواحد، وخطاب العام والمراد به العموم، والخاصّ والمراد به الخصوص، والخاص والمراد به الخصوص، والعام والمراد به الخصوص، والجنس، والنَّوع، والعين، والعين والمراد به الغير.
5) الخطابات الواردة في القصة اصحاب الكهف أنّواعٌ:

[1] تفسيرالموضوعي: 17.

[2] تفسير المراغي: 122/16.

أ. خطاب من الله للرسول محمد ﷺ، بأسلوب الاستفهام، والأمر، وبصيغ الضمير، والنهي.

ب. خطاب العباد بعضهم لبعض، بأسلوب الاستفهام والأمر.

ج. خطاب من العباد إلى الله، بأسلوب الأمر (الدعاء).

6) مجمل أساليب الواردة في خطابات هذه القصة خرجت عن معانيها الأصلية إلى معانٍ إضافية مثل الإرشاد، والالتماس، والتعجب.

7) نهى الله في هذه القصة عن ثلاثة أشياء:

أ. نهى عن المراء والجدل ﴿فلا تمار فيهم إلاّ مراءً ظاهراً﴾.

ب. نهى رسوله عن استفتاء وسؤال أحد من أهل الكتاب، أو غيرهم لأنّه ليس عندهم علم يقيني بشأنّه ﴿ولا تستفت فيهم منهم أحداً﴾.

ج. ونهى عن أن يعد وعداً بشيء في المستقبل بعد أن يستثني ويعلقه بمشيئة الله ﴿ولا تقولنَ لشيءٍ إنّي فاعلٌ ذلك غدا، إلّا أَنْ يشاء الله﴾.

8) وقد جاءت قصة أصحاب الكهف في شكل مراحل متسلسلة كالآتي:

أ. ملخص عام حول القصة من الآية (10) إلى (12).

ب. مرحلة ما قبل الكهف من الآية (13) إلى الآية (16).

ج. مرحلة المكوث في الكهف من الآية (16) إلى الآية (19).

د. مرحلة البعث من الآية (19) إلى الآية (20).

هـ. مرحلة العثور عليهم الآية (21).

و. مرحلة ما بعد القصة من الآية (22) إلى الآية (31).

وفي النهاية يمكن تلخيص ما جاء من الخطابات الواردة في قصة أصحاب الكهف بجميع أنواعها وأساليبها ودلالاتها في الجدول الآتي:

أنواع الخطاب في قصة أصحاب الكهف	الآية	الشاهد	أساليب الخطاب	دلالاتها
خطاب من الله للرسول محمد ﷺ	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.	أَمْ حَسِبْتَ	الاستفهام	الإخبار عن أهل الكهف والاستدراك
	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾	عَلَيْكَ	الضمير للإخبار	الإخبار عن أهل الكهف والاستدراك
	﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ...﴾	قُلْ	الأمر	الإرشاد
	﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾	وَاذْكُرْ	الأمر	ذكر الله بعد النسيان
	﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾	وَقُلْ	الأمر	الإرشاد
	﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾	قُلِ اللَّهُ	الأمر	وربط الأمور بمشيئة الله
خطاب من الله للرسول محمد ﷺ	﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾	فَلَا تُمَارِ	النهي	النهي عن الممارة
	﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	وَلَا تَسْتَفْتِ	النهي	النهي عن الاستفتاء
	﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	وَلَا تَسْتَفْتِ	النهي	النهي عن الاستفتاء
خطاب العباد بعضهم لبعض	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	فَمَنْ	الاستفهام	النفي التعجب
	﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ...﴾	كَمْ لَبِثْتُمْ	الاستفهام	التعجب
	﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ...﴾	فَأْوُوا	الأمر	الالتماس والإرشاد
	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ...﴾	فَابْعَثُوا فَلْيَنْظُرْ	الأمر	الالتماس والإرشاد
خطاب العباد بعضهم لبعض	﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ...﴾	ابْنُوا	الأمر	الالتماس
خطاب من العباد إلى الله	﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾	آتِنَا وهَيِّئْ	الأمر	الدعاء

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أَساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصريّة، 1953م.

إشكالية تأصيل الحداثة في الخِطاب النقدي العربي المعاصر: عبد الغني بارة، الطبعة الأولى ،مطابع الهيئة المصريّة، 2005م.

بنية العقل العربي، محمد عابد الجابري، الطبعة السادسة، بيروت 2000م– البيان والتبيين: أَبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي، 1985م.

البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

البلاغة الواضحة: علي الجارم– مصطفى أمين، دار العلم الحديث ديمشق،1999م.

تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد: عبدالله الطيار، حولية كلية أصول الدين القاهرة، (2005).

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي(ت1376ه)،الطبعة الثانية، دار الأحياء التراث الأدبي، بيروت، 2001م.

تفسير القرآن الكريم : محمد صالح العثيمين، سورة الكهف، الطبعة الأولى، دار ابن جوزي، الدمام، السعودية ،1423ه.

تفسير التحرير والتنوير: محمد طاهر ابن عاشور، دار التونسية للنشر، 1989.

التفسير الموضوعي لسورة الكهف: أحمد بن محمد الشرقاوي، جامعة القصيم،2007.

تفسير القرآن العظيم: أبي فداء إسماعيل ابن كثير القريشي، الطبعة الثانية،1410ه.

تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى الطبعة، الأولى، 1946

تنوع خطاب القرآن الكريم في عهد المدني، صالح عبدالله منصور العويقلي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجمهورية اليمنية، جامعة عدن، محافظة أبين، 2008.

جواهر البلاغة: السيد أحمد هاشمي، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت،لبنان،2010م.

الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه: محمود الصافي، دارالإحسان،تهران،1383ه.

خطاب الرسول محمد في سورة الكهف: عمار عبدالكريم عبدالمجيد، كلية – الخطاب القرآني المعاصر، الدكتور جمال نصار حسين، الطبعة الأولى، دار الإسراء، عمان ،الأردن، 2000.

الخطاب القرآني المعاصر، الدكتور جمال نصار حسين، الطبعة الأولى، دار الإسراء، عمان، الأردن، 2000.

الخطاب القرآني دراسة في علاقة بين النص والسياق، الدكتورة خلود عموش، الطبعة الأولى، عالم الكتب الأردن، 2008 م.

دراسة اسلوبية في سورة الكهف: مروان محمد سعيد عبد الرحمن: جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006.

دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978م.

العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة، إيران.

رائد: جبران مسعود، الطبعة الرابعة، دار العلم الملايين، 1981.

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: احمد بن فارس، تعليق احمد حسن بسج، الطبعة الأولى، دار الكتب العالمية.

في ظلال القرآن: سيد قطب، الطبعة السابعة والثلاثون،دارالشروق،2008م.

الكَشّاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري، تصحيح : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2003م .

كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

لسان العرب، ابن منظور تحقيق: أَمين محمد عبد الوَهّاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.

لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل، لافي محمد محمود زقوت، جامعة نجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2010.

معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، تركيا الطبعة الثانية، 1989.

معجم علوم العربية: محمد التونجي، الطبعة الأولى، دار الجليل، بيروت، 2003م.

معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار الإسلامية، 1990م.

المدهش: أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي تحقيق: د. مروان قباني الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985.

المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الكهف، أمي رافعة، الجامعة الإسلامية الحكومية، مالينج،2007.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، بيروت.

نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

المواقع الإلكترونية

البنية الفنية في سورة الكهف: محمد حسناوي، www.odabasham. net بيروت، 1997م.

توجيه الخطاب في القرآن: دكتور نبيل عبد السلام هارون www.abcislam.net/Arab.

الخطاب القرآني وتنوعها: شيخ عاطف عبدالمعز الفيومي www.alukah.net24/3/2010 ميلادي.

خطابات القرآن www.islam web.net06/01/2010.